

آيات الأحكام (٩-١٠-١١)

من سورة الجمعة

-دراسة وتحليل-

إعداد

أ.م.د. نضال مجيد عبود

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

أ.م.د. صلاح علي مضعن

الجامعة العراقية

كلية العلوم الاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص:

ابتدأ الله سبحانه هذه السورة الكريمة بالإخبار بأن ما في السموات وما في الأرض من حيوان وجماد ينزهه عما لا يليق بجلاله وعظمته وأنه المالك لجميعا لأشياء المتصرف في شئون خلقه وأنه المنتزه عن كل عيب ونقص، المتصف بصفات العظمة والكمال، العزيز الذي ذل لكبريائه وعظمته كل شيء الحكيم في تدبيره وتصريفه وقدره وشرعه.

ثم امتن الله سبحانه على العرب ليجعلهم أهل الكتاب المبين، وليرسل فيهم رسولا يرتفعون لاختياره منهم إلى مقام كريم ويخرجهم من أميتهم بتلاوة آيات الله عليهم ويظهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية ويعلمهم القرآن وأحكامه ويعلمهم السنة فيدركون بها حقائق الأمور وإن كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في عمية وضلال واضح.

وصلة هذه الآية بما قبلها: أن الله سبحانه بعد أن ذكر أنه القدوس العزيز الحكيم ذكر هنا فضله على عباده بإرسال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ليبين لهم كيف ينزهون ربهم ويقدسونه وأنه لم يخلقهم عبثاً.

ثم يبين سبحانه أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن خاصة بالعرب بل هناك جماعة من غير العرب سيلحقون بالمؤمنين السابقين لأن دين الإسلام باق إلى قيام الساعة، ثم أوضح بأنه العزيز لا يُغلب، الحكيم في تدبيره لشئون خلقه وما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم ثم أشار سبحانه أن اختياره لمحمد صلى الله عليه وسلم لحمل هذه الأمانة لفضل عظيم عليه حيث اصطفاه دون سائر البشر كما هو فضل على العباد بهدايتهم إلى الإسلام، وصلى الله عليه وسلم.

Abstract:

abtda allah subhanah hadhih alsawrat alkarimat bal'iikhbar b'an wiradat bialeajiz warahmat aleazm warahmat aleazm waleazlat alhakim fi tadbirih watasrifih waqadarah washareih.

thum amtan allah subhanah ealaa alearab liajealahum 'aramil alkitab almatin , waliatasil bihim risalatah yartafieun wayakharijun min allah wayukhrijuhum min 'amiythim bitilawat ayat allah ealayhim wayutahiruhum min alshirk wakhabayith aljahiliat wayaelamun alquran wa'ahkamah wayuealimuhum fi eimayat wadalal wadihin.

wasalat hadhih alayat bima qablaha: 'an allah subhanah baed 'an dhakar dhakar alquduws aleaziz alhakim dhakar huna fadlah ealaa eibadih alzuwwar hdha alrasul salaa allah ealayh wasalam liubayin lahum kayf yunzihun rabihim wayaqdisunah wadh lm yakhlughum ebthaan.

thima allibas subhanah 'an jamaeat muhamad salaa allah ealayh wasalam lm takun khasatan bialearb bal hunak jamaeat min ghyr alearab sayulhiqun bialmuminin watasjiliha fi dunyahum wamaelumat thuma al'iisharat subhanah 'an aikhtiarah limuhamad hadhih al'ammanat limulimat kula shay' biqitae biqiblihi.

المقدمة

الحمد لله الذي فطر الكون وابدعه، وخلق الانسان وعدله، وشرع الدين واحكمه، وانزل القرآن وفصله ﴿الرَّكَيبُ أَحْكَمُ أَيُّنُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾^(١).
والصلاة والسلام على من شرفه الله بإنزال القرآن على قلبه ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، واله وصحبه وسلم.

اما بعد؛ فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ولهذين الأصلين اهتدت الأمة قديماً، وهما سبيل نجاتها في سائر الأزمان والأحوال، فمن تمسك بهما رشد واستقام، ومن ضل عنهما غوى وهوى.

وان القرآن الكريم هو كلام الله الذي انزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، واعجزت حكمته الحكماء، وابكت فصاحته الخطباء، وتحدى الله به الانس والجن ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(٢)، وقد انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ﷺ لكي يكون دستور نجاة ونظاماً ليرسم طريق الأمة في جميع ميادينها المختلفة سياسية كانت ام اجتماعية ام اقتصادية ام غير ذلك، فهو كتاب هداية وارشاد وتوجيه انزله الله سعادة للبشر في دنياهم وفوزهم في اخرهم.

ومن اجل ما تقدم فقد جاء عنوان البحث (آيات الاحكام ٩-١٠-١١) من سورة الجمعة دراسة وتحليل، حتى ابين ان صلاة الجمعة هي عبادة تشد القلوب وتقوي الايمان وهي الى جانب هذا تزيد المجتمع ترابطاً، وتألماً يلتقي فيها افرادها على الخير ويتعاونون على البر والتقوى، وذلك تبرز اهمية الكتابة في هذا الموضوع.

اما المنهج في كتابة الموضوع فقد تم سلك طريق المنهج التحليلي هذا وقد اقتضت

(١) سورة هود الآية: ١.

(٢) سورة الاسراء الآية: ٨٨.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

طبيعة الموضوع ان يقسم على مقدمة وسبعة مباحث ثم ختم البحث بخاتمة اذكر فيها اهم النتائج.

وفي الختام نحمد الله تعالى على ما انعم علينا من نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومن بين تلك النعم هو انهاء هذا البحث، ولا ادعي الكمال فإن ، الكمال لله وحده. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ..

المبحث الأول

التعريف بسورة الجمعة:

سورة الجمعة من السور المدنية، وهي احدى عشرة آية، ومائة وثمانون كلمة، وسبعمائة وعشرون حرفاً، وهي احدى عشرة آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف ولا ما يشبه الفواصل في شيء^(١).

وسميت سورة الجمعة لاشتغالها على الأمر بإجابة النداء لصلاة الجمعة في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢).

وترتيبها في المصحف سورة الصف ثم سورة الجمعة ثم سورة المنافقون، مقصودها بيان مسمى الصف بدليل اوضح شرائع الدين واوثق عرى الاسلام وهو الجمعة التي اسمها مبين للمراد عنها من فرضية الاجتماع فيها وايجاب الاقبال عليها وهو التجرد عن

(١) ينظر: البيان في عدآي القرآن تأليف عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ابو عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث- الكويت ط ١، ١٤١٤هـ: ٢٤٦/١.
(٢) سورة الجمعة من الآية: ٩.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

غيرها والانتقطاع لما وقع من التفرق حال الخطبة عمن بعث بالاجتماع عليه في الجهاد وغيره في العسر واليسر والمكره، واسمها الجمعة انسب شيء فيها لهذا المقصد بتدبر آياته وتأمل أوائله وغاياته، المحاثه على قوة التواصل والاجتماع، الحاملة على المزكي والحب له والاتباع^(١).

المبحث الثاني

سبب نزول الآيات:

أ. اخرج الإمام مسلم: عن جابر بن عبد الله^(٢) رضي الله عنه انه قال: بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت غير الى المدينة فابتدورها اصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم الا اثنا عشرة رجلاً انا فيهم، وابو بكر وعمر فأنزل الله تعالى قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^{(٣)(٤)}.

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسي الآيات والسور والتأليف ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن اي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥هـ: ٥٩٠/٧.

(٢) جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير ، المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن ، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ٣/ ١٩٠ . (٣) سورة الجمعة: ١١ .

(٤) المسند الصحيح المختصر الإمام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار احياء التراث العربي - بيروت، باب في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ رقم الحديث ٨٦٣: ٥٩/٢ .

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

ب. قال المفسرون (اصاب اهل المدينة أصحاب الضرار جوعٌ وغلاءٌ سعر، فقدم دحية بن خليفة الكلبي^(١) في تجارة من الشام، وضرب لها طبلاً يُؤذن الناس بقدمه، ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة فخرج اليه الناس، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً، منهم ابو بكر وعمر فنزلت الآية فقال النبي (والذي نفس محمدأ بيده لو تتباعتم حتى لم يبق احد منكم لسال بكم الوادي ناراً)^(٢) .
واخرج ابن جرير عن جابر ايضاً قال: ((كان الجوارى اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبير^٣ والمزمار، ويتركون النبي ﷺ قائماً على المنبر وينفضون اليها))^(٤) .
واخرج ابن المنذر عن جابر ان الآية نزلت في الأمرين معاً قصة النكاح، وقدم العير معاً من طريق واحد^(٥) .

(١) دحية بن خليفة الكلبي ابن خليفة بن فروة بن فضالة، الكلبي القضاعي صاحب النبي ﷺ ورسوله بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل : ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٥٥١ .
(٢) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجاً مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، دار الإصلاح - الدمام، ط/ ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ٤٢٨ .
(٣) الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد، والجمع أكيار وكيرة: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط/ ٣، ١٤١٤ هـ: مادة/ كر: ١٥٧/٥ .
(٤) لباب النقول في اسباب النزول تأليف عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي ابو الفضل (ت ٩١١هـ) دار احياء العلوم - بيروت، ١/ ٢١٣ .
(٥) المصدر نفسه.

المبحث الثالث

المناسبة بين آيات النص:

بعد ان بين الله تعالى اليهود يفرون من الموت حباً في الدنيا وطيباتها، اراد تعالى ان يري المؤمنين ويوجههم للعمل في الدنيا ولما ينفع ايضاً في الآخرة وهو حضور الجمعة، لأن الدنيا ومتاعها فانية والآخرة وما فيها باقية^(١) قال تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢) ولما كانت الاجابة يكفي في ايجابها للنداء في الوقت المعروف للنداء ولا يشترط لها استغراق النداء لجميع اليوم اتى بالجار فقط ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٣) ، أي: اليوم الذي عرض على من قبلنا فأبوه فكانوا كمثل الحمار يحمل اسفاراً وادخره الله لنا ووقفنا لقبوله، فكانوا لنا تبعاً مع تأخرنا عنهم في الزمان^(٤).

ثم ندد الله تعالى بترك النبي ﷺ وهو على المنبر يخطب، منصرفين للهو او التجارة فمنهم من انفض بمجرد سماع الطبل ورؤيته، ومنهم من انفض الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع لها ثم اباح تعالى السعي في العمل ومكاسب الدنيا عقب انتهاء صلاة الجمعة^(٥).

(١) ينظر: التفسير المنير في لعقيدة والشريعة والمنهج تأليف الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق ط٢، ٥١٤٢٤: ١٤/٥٧٦.

(٢) سورة الاعلى الآية: ١٧.

(٣) سورة الجمعة من الآية: ٩.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ٥٩٩ / ٧.

(٥) ينظر: التفسير المنير: ١٤/٥٧٦.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

يقول البقاعي رحمه الله «وكما امر لما هو شاف على النفوس معبراً بالفعل المريض لفظاً ومعنى، رغب فيه يقوله: ﴿ذَلِكُمْ﴾، اي الأمر العالي الرتبة من فعل السعي وترك الاشتغال بالدنيا، خير لكم (لأن الذي امركم به له الامر كله وهو يريد تطهيركم في اديانكم واموالكم وبيده اسعادكم واشقاؤكم).^(١)

المبحث الرابع

تحليل الكلمات

﴿تُودَى﴾ النداء: الدعاء بأرفع الصوت، تقول: ناديته نداءً ومناداةً وفلان اندى صوتاً من فلان أي: أبعد مذهباً وارفع صوتاً^(٢).
﴿الْجُمُعَةَ﴾، (والجُمُعَةُ: يَوْمُ العُرُوبَةِ، سُمِّيَ بِهِ، لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ، وَالْجُمُعَةُ الَّتِي تَجْمَعُ النَّاسَ كَثِيراً)^(٣).
﴿فَأَسْعَوْا﴾، سعا قال ابن سيده^(٤) (مضى) وفي اللسان (السعي) هو عددٌ دون الشد^(٥).

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦٠١ / ٧ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤٣٨٨ / ٦ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق عبد الحميد هندراوي دار الكتب العلمية بيروت ط ١ / ١٤٢١ هـ: ٣٥٠ / ١ .

(٤) هو علي بن احمد ابن سيده اللغوي الاندلسي ابو الحسن الضرير المتوفي سنة ٤٥٨ هـ، ينظر: معجم الادباء، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ تحقيق احسان عباس دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٦٤٨ / ٤ .

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣ / ٢٠١٩ مادة (سعا).

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

وسعا الرجل يسعى سعياً كررعى يرعى رعيّاً اذا قصد وبه فسر قوله تعالى: ﴿فَأَسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١) اي فأقصدوا^(٢).

﴿وَأَذْكُرُوا﴾ ، (الذكر) الحفظ للشيء، تذكره والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين، وكل كتاب للأنبيا ذكر والذكر الصلاة، والدعاء والثناء^(٣).
﴿وَذُرُّوا الْبَيْعَ﴾ ، ذرت الريح الشيء تذروه ذرواً نسخته وفرقته^(٤)، ودرّوا النار بالواو: يعني الذين يفرقون فيما، من ذرات الريح التراب اذا فرقته^(٥).
﴿قُضِيَتْ﴾ ، قضيت (قَضَى) القاف والضاد والحرف المعتل اصل صحيح يدل على احكام امر واتقانه وانفاذه لجهته^(٦).

﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾ ، نشر: النون والشين والراء اصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه، ونشرت الخشبة بالمنشار نشرّاً والشّر، الريح الطيبة والنّشر: أن تنشر الغنم باليل فترعى^(٧).
﴿وَأَبْنَعُوا﴾ ، قال اللحياني: بغى الرجل الخير والشر وكل ما يتطلبه بغاءً والبغية

(١) سورة الجمعة من الآية: ٩.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) : ٣٨ / ٢٧٩.

(٣) ينظر: العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الزاهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي د. ابراهيم السامرائي. دار مكتبة الهلال: ٥ / ٣٤٦.

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ابي العباس (ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت: ١ / ٣٠٨.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١ / ٨٠، باب- فصل الدال المعجمة.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار اتحاد الكتاب العرب ط / ١، ١٤٢٣هـ : ٥ / ٥٩، باب/ القاف والضاد وما يثلثها.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٣٤٥، باب/ النون والشين وما يثلثها.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

الحاجةُ وبعي الرجلُ حاجته او ضالته يبغيها بغاء وبغية وبغاية اذا طلبها^(١).
﴿فَضِّلْ﴾ ، الفضل والفضيلة خلاف النقيصة، والإفضال: الاحسان وافضل عليه
وتَفَضَّلَ بمعنى، والمتفضل الذي يدعي الفضل على اقرانه^(٢).
﴿أَنْفَضُوا﴾ ، انفض اي انكسر، وانفضوا، أي تفرقوا^(٣).
﴿وَتَرَكُوا﴾ ، (ترك) تركت الشيء تركاً: خلينته، وتاركته البيع متاركة وتَرَكْتُ بمعنى
اتراك وهو اسم فاعل لفعل الأمر^(٤)، وقال ابن فارس الترك التخلية عن الشيء^(٥)،
وتركتُ المنزل تركاً وحلتُ عنه وتركت الرجل فأرقتُه^(٦).

(١) ينظر: لسان العرب : ١٤ / ٧٦، باب / فصل الباء الموحدة.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ / ١٤٠٧ هـ: ٥ / ١٧٩١.

(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠هـ) تحقيق الدكتور احمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والنشر - القاهرة: ٣ / ١٨٢.

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري: ٤ / ١٥٧٧، باب / ترك.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١ / ٣٤٥، باب / ترك.

(٦) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٧٤.

المبحث الخامس

القراءات القرآنية

قرأ الجمهور ﴿الْجُمُعَةَ﴾ ، بضمّتين^(١) وقرأ عبد الله بن الزبير^(٢) وزيد بن علي^(٣) والأعمش^(٤) وابو حيو وابو عمرو^(٥) في رواية يسكنون الميم فقليل هي لغة في الأولى، وسكنت تخفيفاً وهي لغة تميم.

وقيل: هو مصدر بمعنى الاجتماع قاله ابو البقاء^(٦) مثل رجل ضحكة، اي

(١) ينظر: معاني القراءات تأليف محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٢هـ: ٣/٧٠.

(٢) عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، أمير المؤمنين، أبو بكر؛ وأبو خبيب، القرشي الأسدي المكي ثم المدني، أحد الأعلام، ولد الحواري الإمام أبي عبد الله، ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه: ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٦٤.

(٣) زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد، روى عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير، وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق، والمطلب بن زياد، وسعيد بن خثيم، وابن أبي الزناد: ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٩٠.

(٤) الأعمش: سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولا هم الكوفي الحافظ، أصله من نواحي الري فقليل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين وقدموا به إلى الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٧.

(٥) ابو عمرو ابن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني شيخ القراء والعربية وأمه من بني حنيفة اختلف في اسمه على أقوال أشهرها زيان، وقيل العريا، استوفينا من أخباره في «طبقات القراء»، مولده في نحو سنة سبعين: ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٤٠٧.

(٦) ينظر: املاء ما من به الرحمن تأليف ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكيري (ت ٦١٦هـ) تحقيق علي محمد الجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاؤه: ٢/ ١٢٢٣.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

يضحك منه^(١).

وقال مكي يجوز اسكات الميم اسخفاً، وقيل هي لغة^(٢)، وقد تقدم انها قراءة وانها لغة تميم^(٣).

وقال ابو حيان: (ولغة بفتحها لم يقرأ بها)^(٤).

وقال شهاب الدين: (قد نقلها ابو البقاء قراءة فقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكته، اي كثير الضحك)^(٥).

وقال مكي: وفيه لغة ثلاثة بفتح الميم - على نسبة الفعل اليها كأنها الناس كما يقال رجل لحنه اي يلحن الناس، وقرأه اذا كان يقرأ الناس^(٦)، وقال القرطبي^(٧)، (وجمعها

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط/٤، ١٤٠١هـ: ٣٤٦.

(٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن: تأليف ابو محمد مكي بن ابي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيراواني ثم الاندلسي القوطي المالكي (ت ٤٢٧هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢/، ١٤٠٥هـ: ٧٣٤.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب تأليف الإمام المفسر ابي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحلبي (ت ٨٨٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت: ٨٠/١٩، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]: ٦٥/٢.

(٤) البحر المحيط، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت ٧٢٥هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ: ١٧٤/١٠، وينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٦٥.

(٥) ينظر: الدر المصون، ابو العباس شهاب الدين، احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور احمد محمد الخراط: ٣٣١/١٠.

(٦) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٧٣٤/٢.

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى:

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

جُمع وُجُمعان) ، وقال ابن عباس رضي الله عنه: عزل القرآن بالثقل والتفخيم فأقرأوها جمعة) يعني بضم الميم^(١).

قوله تعالى: ﴿ أَنْفُضُوا إِلَيْهَا ﴾ ، وقراً الجمهور ﴿ أَنْفُضُوا إِلَيْهَا ﴾ ، بضمير المؤنث العائد الى التجارة، وقراً ابن ابي عبلة بضمير المذكر ﴿ أَنْفُضُوا إِلَيْهَا ﴾ ، عائداً الى اللهو. قال الأخفش وكلاهما جائز عند العرب وقراً (انفضوا اليهما) بضمير التثنية عائداً الى التجارة واللهو^٢.

قوله تعالى: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ، قرأها عمر رضي الله عنه (فأمضوا الى ذكر الله) فراراً عن طريق الجري والأشدداد الذي يدل عليه الظاهر. وقراً بها عليّ وأبيّ وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وجماعة من التابعين^(٣).

٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق / بيروت، ط/ ١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م: ٦/ ٢٧١، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط/ ٢، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م: ١٨/ ٦٤.

(١) المصدر نفسه: ١٨/ ٦٢.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق / بيروت، ط/ ١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م: ٦/ ٢٧١.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/ ٢٧١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تأليف ابو محمد عسير الحق بن غالب بن عطية الاندلسي. تحقيق عبد السلام عبد الشاطبي، دار الكتب العلمية - لبنان - ط ١٤١٣ هـ: ٥/ ٣٠٩.

المبحث السادس

وجوه الاعراب والوجوه البلاغية في النص:

المطلب الأول

وجوه الاعراب.

١. قوله تعالى: ﴿إِذَا تُدْعَىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ اذا مخاطبة ﴿تُودَىٰ﴾ ، مبني للمجهول و ﴿مِنْ﴾ ، بمعنى (في) اي في يوم الجمعة كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١) اي من الارض وجوز ابو البقاء (من) للتبويض^(٢).
قوله تعالى: ﴿فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، فأسعوا الفاء رابطة وأمر وفاعله والجملة جواب اذا لا محل لها ﴿إِلَىٰ ذِكْرٍ﴾ ، متعلقان بالفعل ولفظ الجلالة مضاف اليه ﴿وَذُرُوا﴾ ، معطوف على فأسعوا ﴿الْبَيْعِ﴾ ، مفعول به ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ﴾ ، مبتدأ وخبره والجملة استئنافية لا محل لها لكم متعلقان بخبر ﴿إِنْ﴾ ، شرطية جازمة ﴿كُنتُمْ﴾ ، كان واسمها ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ، مضارع مرفوع والواو فاعلة والجملة الفعلية كتتم خير ابتدائية لا محل لها^(٣).

(١) سورة فاطر من الآية: ٤٠.

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القرآن تأليف ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكيري (ت ٦١٦هـ) تحقيق علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١٢٢٣/٢.

(٣) ينظر: اعراب القرآن الكريم تأليف قاسم حميدان دعاس، دار المنير دمشق ١٤٢٥هـ: ٣/٣٤٣.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

٢. وقال الصابوني في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ اذكروا فعل امر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة، والواو فاعل ولفظ الجلالة منصوب على العظيم، تأدبا، و﴿كَثِيرًا﴾، صفة للمفعول مطلق محذوف تقديره (ذكراً كثيراً)^(١)، وقد صرح به في سورة الاحزاب في قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٢).

٣. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا﴾ المواد استئنافية (أو) حرف عطف ﴿إِلَيْهَا﴾، متعلق ب﴿أَنْفُسَهُمْ﴾، (الواو) حالية - او عاطفة - قائما حال منصوبة من ضمير الخطاب في ﴿وَتَرَكُوكَ﴾، (ما) موصول في محل رفع مبتدأ ضميره ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿مَنْ﴾، ظرف منصوب متعلق بصلة ما المقدره، ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، متعلق ب(خبر) وكذلك ﴿وَمِنَ الْجَنَّةِ﴾، والواو استئنافية.^(٣)

(١) ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الاحكام، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق ط/٣، ١٤٠٠هـ: ٥٧٦/٢.

(٢) سورة الاحزاب الآيتان: ٤١-٤٢.

(٣) الجدول في اعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٢٧٦هـ) دار الرشيد - دمشق، ط/٤ - ١٤١٨ هـ: ٢٨/٢٥٠، وينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م: ٥٦.

المطلب الثاني

وجوه البلاغة

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

ان الامر بالصلاة الجمعة يوم الجمعة يخرج الانسان من امر البيع، وان هذا الامر بالصلاة لم يأخذ الانسان من فراغ انما اخذ الانسان من عمل، وهو البيع، لو نظرنا الى دقة الاداء في البيع لوجدناها قمة الاخذ المباشر للرزق، حيث ان كلام الله يصل في دقته الى ما لا يصل اليه كلام البشر، فلم يقل الله مثلاً (اتركوا الصنعة) (اتركوا الحرث) ولكن الحق تبارك وتعالى جاء بالبيع هنا لأنه قمة النفعية العاجلة^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿١٠﴾، فقد تفنن في العبارة فقدم التجارة اولاً لأنها المقصود الاصيلي، ثم قدم اللهو لان الخسارة فيهما لا نفع فيه اعظم، فقدم المهم في كل موضع^(٢).
قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾، مجاز مرسل، اطلق البيع وقصد جميع انواع التعامل والانشغال من بيع وشراء واجارة شركة وغيرها^(٣).

(١) ينظر: تفسير الشعراوي، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ): ٣/١٤٨٦.

(٢) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٥٤، والتفسير المنير: ٢٨/٥٧٢.

(٣) ينظر: التفسير المنير: ٢٨/٥٧٢، والإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد

المبحث السابع

المعنى العام

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾

يا ايها المؤمنون بالله تعالى ورسوله ﷺ اذا اذن لصلاة الجمعة الاذان الثاني بعد ان يجلس الخطيب على المنبر لأن الأذان كان على عهد رسول الله ﷺ كما في سائر الصلوات مؤذن واحد اذا جلس النبي ﷺ على المنبر اذن مؤذن رسول الله ﷺ وكذلك فعل ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين بـ(الكوفة) ثم زاد عثمان رضي الله عنه اذاناً ثانياً على داره التي تسمى الزوراء حين كثر الناس بالمدينة فإذا سمعوا اقبلوا حتى اذا جلس عثمان على المنبر اذن مؤذن رسول الله ﷺ يخطب عثمان^(٢).

قال الماوردي (فأما الأذان الاول فإنه محدث، فعله عثمان بن عفان ليتأهب الناس لحضور الخطبة عند اتساع (المدينة) وكثرة اهلها، وقد كان عمر رضي الله عنه أمر ان يؤذن في السوق قبل المسجد ليقوم الناس عن بيوعهم، فإذا اجتمعا اذن في المسجد فجعله عثمان رضي الله عنه اذنين في المسجد)^(٣).

عبد المنعم خلفي، دار الجليل - بيروت، ط/٣: ٢/٦٥.

(١) سورة الجمعة: ٩.

(٢) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد محمد كامل قره بللي عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م (١/٣٥٩) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب: ما جاء في الاذان يوم الجمعة (١١٣٥).

(٣) النكت والعيون، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

قوله تعالى: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ قيل المراد بالسعي هنا القصد وقال الحسن والله ما هو بسعي على الاقدام ولكنه سعي بالقلوب والنية وقال الجمهور السعي العمل كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾^(١).

المبحث الثامن

أهم ما يستفاد من النص

١. صلاة الجمعة فرض: لأنه لا يمكن اداؤها جماعة في المسجد إلا فيه، والخطاب في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾^(٢)، خاص بالملكفين بالأجماع منه المرضى والزمني والمسافرون والعبيد والنساء بالدليل، والعميان والشيخ الذي لا يمشي الا بقائد عند ابي حنيفة^(٣)، وروى ابو الزبير عن جابر ان الرسول ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا مريض او مسافر او أمراه او صبي مملوك فمن استغنى بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد)^(٤)، لا يتخلف احد عن الجمعة ممن عليه

٢٥٠هـ) تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت: ١٠/٦.

(١) سورة الاسراء الآية: ١٩.

(٢) سورة الجمعة من الآية: ٩.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط/٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٤/٥٥.

(٤) اخرجہ الدار قطني في سننه، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبطه نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة/ الأولى، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م (٣/٢) كتاب المعة باب من تجب عليه الجمعة.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

اتيانها الا بعذر لا يمكن منه الاتيان اليها، مثل المرضى الحابس او خوف الزيادة في المرض، او خوف جور السلطان عليه في مال او يدن دون القضاء عليه بحق والمطر الوابل مع الوجل عذر ان لم ينقطع^(١).

وقال الامام الشافعي في كتابه الام تحت عنوان ايجاب الجمعة بعد ذكر الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قال ودلت السنة من فرض الجمعة على ما دل عليه كتاب الله تبارك وتعالى، وذكر حديث: (نحن السابقون يوم القيامة، بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلّفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع)، ثم قال الشافعي رحمه الله ومن كان مقيماً ببلد تجب فيه الجمعة من بالغ حر لا عذر له وجبت عليه الجمعة^(٢).

٢. وجوب السعي لصلاة الجمعة.

وجوب السعي يختص بالقرب الذي يسمع النداء، فأما البعيد الذي لا يسمع النداء فلا يجب عليه السعي.

واختلف الناس في القريب والبعيد.

قال ابو عمر وابو هريرة رضي الله عنهما تجب الجمعة على من كان في المصر على ستة اميال.

وقال ربيعة اربعة اميال.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق هشام سميّر البخاري، دار عالم الكتب الرياض، ط ١٤٢٢هـ: ١٨/١٥٣.

(٢) ينظر: كتاب الام، ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ: ١/٢١٧.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

وقال مالك والليث: ثلاثة اميال^(١).

وقال ابو حنيفة وأصحابه تجب الجمعة على من في المصر سمع النداء اولم يسمعه، لا على من هو خارج المصر، وان سمع^(٢) وتجب الجمعة على اهل السواد اذا سمعوا النداء من المصر، ووقت اعتبار سماع الاذان ان يكون المؤذن صيماً والاصوات هادئة والريح ساكنة^(٣).

٣. وجوب الجمعة بالنداء: دلت الاديان على ان الجمعة لا تجب الا بالنداء، والنداء لا يكون الا بدخول الوقت^(٤)، فقد روي انس بن مالك ان النبي ﷺ (كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس)^(٥).

٤. العدد الذي تتعقد به الجمعة اختلف العلماء في العدد الذي تتعقد به الجمعة، فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلاً من اهل الكمال، بان يكونوا احراراً بالغين

(١) - ينظر: الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقاً)، مطبعة الحلبي القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية بيروت، وغيرها)، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م: ٦٥ / ٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط لابي حيان: ١٧٥ / ١٠.

(٣) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط / ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢ / ٢٤، والكشف والبيان عند تفسير القرآن، تأليف احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ابو اسحاق (ت ٤٢٧هـ) تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي - بيروت ط ١ ١٤٢٢ هـ، ٣١٢ / ٩.

(٤) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي: ٥٤٣ / ٢.

(٥) اخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إساعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة / الأولى، ١٤٢٢ هـ، (٢ / ٤٤٩) كتاب الجمعة باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس رقم (٩٠٤).

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

مقيمين لا يضعفون عنها شتاء ولا صيفاً الا ضعف حاجة تجب عليهم اقامة الجمعة فيها، وهو قول عبد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وقالوا: لا تعتقد باقل من اربعين رجلاً على هذه الصفة، وشرط عمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون فيهم وال، والوالي غير شرط عن الشافعي، وعند ابي حنيفة تعتقد باربعة والوالي شرط^(١).

٥. السفر والبيع يوم الجمعة: كل من تلمزه صلاة الجمعة لا يجوز له ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة، وجوز اصحاب الرأي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت، اما اذا سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر يجوز، غير انه يكره ان يكون سفره سفر طاعة من حج او غزو، وذهب بعضهم الى انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيماً فلا يسافر حتى يصلي الجمعة^(٢)، وقوله تعالى ﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ﴾، يدل على تحريم البيع في وقت الجمعة على من كان مخاطباً بفرضها، وفي وقت التحريم قولان: احدهما: انه بعد الزوال الى الفراغ منها قال الضحاك والحسن وعطاء.

الثاني: انه من وقت اذان الجمعة الى وقت الصلاة قال الشافعي، ومذهب مالك ان البيع يفسخ اذا نودي للصلاة، ولا يفسخ العتق والنكاح والطلاق وغيره، وقال الزمخشري: (ان عامة العلماء على ان ذلك النهي لا يؤدي الى فساد البيع، قالوا: لان البيع لم يجرم لعينه، ولكن لما فيه عن الذهول عن الواجب)^(٣).

(١) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ٣٦٣/١.

(٢) ينظر: تيسير البيان لأحكام القرآن، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (المتوفى: ٨٢٥ هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط/١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٢٤٥/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرن للقرطبي: ٧٠/١٨، ومعالم التنزيل تأليف ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) تحقيق محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة حميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

٦. يباح عقب الفراغ من الصلاة الانتشار في الارض للتجارة والتصرف في الحوائج والابتغاء من فضل الله.

٧. اما غسل الجمعة فهو سنة او مستحب لا فرض لما تبين في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال (اذا جاء احدكم الجمعة فليتغسل)^(١).

٨. لا تسقط الجمعة لكونها في يوم عيد خلافاً للإمام احمد بن حنبل فإنه قال: (اذا اجتمع عيد وجمعة، سقط فرض الجمعة، لتقدم العيد عليها واشتغال الناس به عليها)^(٢).

٩. استدلل العلماء عليه بقوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ على مشروعية القيام اثناء الخطبة وهو امر متفق عليه، ثبت في السنة ان النبي ﷺ ماخطب الا قائماً وكذلك الخلفاء من بعده والقيام في الخطبة سنة عند الحنفية فلو خطب الامام قاعداً جاز لحصول المقصود، الا انه يكره لمخالفته الموروث، وهو واجب غير شرط عند المالكية، مشروط لا تصح الا به عند الشافعية والحنابلة^(٣).

١٠. اشترط الجمهور ان الخطبة شرط في صحة الجمعة لا تصح الا بها لقوله تعالى:

﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ .

١١. الطهارة عن الحدثين في الخطبة شرط عند الشافعية وليس شرطاً عند الجمهور^(٤)

للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ: ١١٩/٨.

(١) صحيح البخاري: ٦٥٤/٥، رقم الحديث: (٨٧٨) كتاب الصلاة، باب فصل الغسل يوم الجمعة.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان. ط/١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٢٥١/٣، والتفسير المنير: ٥٨٧/٢٨.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١٤/١٨ - ١٢٠.

(٤) ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق:

محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥هـ: ٣٣٥/٥.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

١٢. ذهب اكثر الفقهاء الى ان اقل ما يجزى في الخطبة ان يحمد الله تعالى وان يصلي على نبيه ﷺ ويوصي بتقوى الله ويقرأ آية من القرآن.
١٣. وذهب ابو حنيفة الى انه لو اقتصر الامام على التحميد او التسبيح او التكبير، اجزاه^(١).
١٤. قال القرطبي: (والسكوت للخطبة واجب على من سمعها وجوب سنة)^(٢).
١٥. فضل الجمعة: روى الأئمة عن ابي هريرة ري الله عنه ان رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً الا اعطاه اياه)^(٣).
١٦. ما عند الله من ثواب الصلاة خير من لذة اللهو وفائدة التجارة، وكذلك ما عند الله من الرزق المقسوم للإنسان خير مما يصاب باللهو والتجارة، والله خيراً من رزق اعطى وعلى الانسان طلب الرزق من ربه، والاستعانة بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة^(٤).

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٤٣/٣.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٧٦/١٨.

(٣) اخرجه مالك في الموطأ ١٨/١-١١٠، كتاب الجمعة (١٦).

(٤) ينظر: احكام القران لابن العربي: ٢٥١/٤، والتفسير المنير: ٥٩٢/٢٨.

الخاتمة

١. ان الجمعة فريضة على المسلمين المكلفين بالشروط المعروفة التي ذكرها العلماء.
 ٢. يختص وجوب الجمعة على القريب الذي يسمع النداء اما بعيد الدار الذي لا يسمع النداء فلا يدخل تحت الخطاب في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ﴾^١.
 ٣. يرى جمهور العلماء ان الخطبة شرط في انعقاد الجمعة لا تصبح الا بها.
 ٤. حرمة البيع والشراء وسائر المعاملات عند الأذان.
 ٥. لا ينبغي للمؤمن ان تشغله تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة.
 ٦. جوار الاشتغال بامور التجارة والمعاش قبل الصلاة وبعد الانتهاء منها لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٠).
 ٧. الغاية من هذه الآيات هي دعوة المؤمنين الى المحافظة على صلاة الجمعة وعلى المبادرة اليها دون ان يشغلهم شاغل.
- واخيراً .. اسأل الله تعالى ان يحفظ الاسلام والمسلمين وان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

(١) سورة الجمعة من الآية: ٩.

المصادر

١. المصادر:
٢. الام ، ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ.
٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٤. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط / ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥. أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧. اسباب النزول، تصنيف الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري تأليف الشيخ المحقق ابي القاسم هبة الله ابن سلازمة اي النصر.
٨. الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصل البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا)، مطبعة الحلبي القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية بيروت، وغيرها)، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٩. اعراب القرآن الكريم تأليف قاسم حميدان دعاس، دار المنير دمشق ١٤٢٥ هـ.

١٠. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط/٣.

١١. البحر المحيط: تأليف ابو حبيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت ٧٢٥ هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧ هـ)، دار الكتب العلمية، ط/٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٣. البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨ هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤. البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ابو عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث-الكويت ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٥. التبيان في اعراب القرآن، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكيري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاءه.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).

١٧. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨ هـ).

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

١٨. التفسير المنير في لعقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق ط ٢، ١٤٢٤هـ.
١٩. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط / ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٢٠. تيسير البيان لأحكام القرآن، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليميني الشافعي المشهور (المتوفى: ٨٢٥ هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط / ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط / ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٢. الجدول في اعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٢٧٦هـ) دار الرشيد - دمشق ط / ٤ - ١٤١٨ هـ.
٢٣. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق / بيروت، ط / ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٤. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط / ٤، ١٤٠١ هـ.
٢٥. الدر المصون، ابو العباس شهاب الدين، احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

٢٦. روائع البيان في تفسير آيات الاحكام تأليف محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق ط/٣، ١٤٠٠هـ.
- ٧٢.. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٨. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد محمد كامل قره بللي عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٩. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطاير، دار العلم للملايين - بيروت ط ٤ / ١٤٠٧ هـ.
٣١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.
٣٢. العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الزاهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي د. ابراهيم السامرائي. دار مكتبة الهلال.
٣٣. الكشف والبيان عند تفسير القرآن، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ابو اسحاق (ت ٤٢٧هـ) تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي - بيروت ط ١ ١٤٢٢هـ.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

٣٤. لباب النقول في اسباب النزول عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي ابو الفضل (ت ٩١١هـ) دار احياء العلوم - بيروت.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط/٣ ١٤١٤هـ.
٣٦. المحكم والمحيط الأعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤٢١هـ.
٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عسير الحق بن غالب بن عطية الاندلسي. تحقيق عبد السلام عبد الشاطبي، دار الكتب العلمية - لبنان - ط ١٤١٣هـ.
٣٨. معالم التنزيل، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) تحقيق محمد عبد الله النمر-عثمان جمعة حميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧هـ.
٣٩. معجم الادباء، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ تحقيق احسان عباس دار الغرب الإسلامي - بيروت.
٤٠. المسند الصحيح المختصر، الإمام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار احياء التراث العربي - بيروت.
٤١. مشكل اعراب القرآن، ابو محمد مكّي بن ابي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيراواني ثم الاندلسي القوطي المالكي (ت ٤٢٧هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس (ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية - بيروت.

آيات الأحكام (٩-١٠-١١) من سورة الجمعة [دراسة وتحليل]

٤٣. معاني القراءات، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت ٣٧٠هـ)
مركز البحوث في كلية الآداب - جدامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية،
ط/١، ١٤١٢هـ.
٤٤. معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام
محمد هارون، دار اتحاد الكتاب العرب ط/١، ١٤٢٣هـ.
٤٥. معجم ديوان الأدب، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي (ت
٣٥٠هـ) تحقيق الدكتور احمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والنشر - القاهرة.
٤٦. نظم الدرر في تناسي الآيات والسور، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي
بن اي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥هـ.
٤٧. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد
بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة
التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية].
٤٨. النكت والعيون: تأليف ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،
الشهير بالماوردي (ت ٢٥٠هـ) تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار
الكتب العلمية - بيروت.